جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية الاساسية

قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

تعليم المرأة في الفكر التربوي الإسلامي وتطبيقاته التربوية على وفق التحديات المعاصرة

أطروحة مقدمة الى مجلس كلية التربية الاساسية جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية(فلسفة التربية)

تقدّمت بها الطالبة

إسراء عاكف علي العبيدي

بإشراف

أ.د. عباس فاضل جواد الدليمي و أ.م.د. بُشرى عناد مبارك التميمي

1433هـ 2012م

المبحث الأول :- مشكلة الاطروحة وأهميتها

مشكلة الاطروحة :-

تحتل قضية تعليم المرأة موقعاً متقدماً في اولويات المجتمع الاسلامي في الوقت الحاضر ويعود السبب في ذلك الى تزايد الاهتمام بحقوق الانسان والديمقراطية والتحرر الفكري الانساني الذي يشهده العالم وما يرتبط به من تحولات في هيكلية المجتمعات سياسياً واجتماعياً واقتصادياً مما له الاثر الكبير في نشوء فرص جديدة امام المرأة المسلمة للتعلم واثبات ذاتها في المجتمع الذي تعيش فيه، ذلك أن تمتع المرأة بحقوقها المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية يتوقف على مستوى تعليمها ومدى الاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي وهنا تكمن مشكلة هذه الاطروحة فالأمية بكافة اشكالها لا زالت قائمة وهذا ما تشير اليه بيانات منظمة اليونسكو لسنة 2009م لنسب الامية في بعض الدول الاسلامية اذ إنها ترتفع بين النساء لتصل الى 50% بأعلى نسبة لها في بعض البلدان العربية ففي العراق تصل النسبة الى 61% وفي السودان الى 50% وفي مصر 42% وفي اليمن 39% والمغرب 38% ،(مركز ، 2010 ، ص1) وتعد هذه نسبة عالية سببها عدم وجود رؤية فلسفية تربوية واضحة في مواجهة مشكلات التعليم والتعلم ففي مجتمعنا مثلاً يعيش المربون بصفة خاصة والمثقفون بصفة عامة أزمة ثقافة تربوية مجتمعية ، اذ توجد صيغة او اطار فلسفي معتمد لقيادة العمل التربوي وتفاصيله التعلم والتعليم في الدول العربية ومنها

نظامنا التربوي في العراق فقد وضعت الفلسفة التربوية في العراق عام 1985 وتم تعديلها ضمن مؤتمرات تربوية لاصلاح نظام التربية والتعليم في العراق عام 2009 ولكنها لازالت بحاجة الى تطوير وتضمين لمبادئ واهداف تربوية تستمد من تراثنا التربوي العربي الاسلامي لمواجهة التحديات الصعبة التي تواجه العملية التربوية وحل مشكلاتها فأذن تنطلق أهمية البحث الحالي والحاجة اليه من أننا نفتقد الى تأصيل تربوي متفق مع مبادئ واسس الفكر التربوي الاسلامي في مواجهة مثل هذه الازمات اذ لازالت الفلسفات الغربية المصدر الموثر والهام في قيادة فلسفة وتوجهات واهداف العملية التربوية والتعليمية بغض النظر عن عمقها وجودتها وفائدتها وملاءمتها الى ثقافة المجتمع الذي نعيش فيه ، أن ها النهج قد واكب نشوء وتطور أنظمتنا التربوية والتعليمية منذ حركة الاصلاح والتنوير التي قادها رفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي ومحمد عبدة .وهذه احد الاسباب التي ادت الى تقدم الغرب وتخلفنا وولدت اتلك الفجوة الكبيرة بيننا وبينهم ولا سيما بعد الثورة الصناعية والتكنولوجية وغيرها من الثورات اذ تطور الغرب كثيراً وتقدم في المجال الصناعي والفكري والتجاري وغيرها اما نحن فاصبحنا مستهلكين لصناعتهم ثقافتهم ومعارفهم ومقلدين لهم دون تفكير ، (طالب ، 2005 ، ص 25-28).

وهذا ما تنبه عليه بعض العلماء المسلمين امثال جلال امين والدكتور عبد الوهاب المسيري ومنير شفيق وغيرهم وبينوا ان التقدم لا يعني الاخذ بكل ما هو غربي دون النظر الى مدى ملاءمته

لكياننا ودیننا وخصائصنا الاجتماعیة والفكریة فان كتابات هؤلاء المفكرین لم تصل مرحلة التنظیم والتبویب والانتشار لكونها فهمت على انها عودة الى الرجعیة ، اما العالم محمد شاویش فانه درس الهویة العربیة بشكل تحلیلي ومتعمق واكد ان في الامة اسس كامنة للنهوض والانطلاق على ان یتم توعیة وتثقیف المجتمع وافهامه ان رقي وتقدم المجتمع ینطلق من الفرد نفسه وهي مسؤولیته بالدرجة الاولى لأننا لو تمكنا من ان نُفّعل بیننا الامكانات الاصیلة ما یؤهلنا لنكون من اكثر الامم حضارة ورقیاً.

لذا لابد من بذل الجهود من اجل تلمس نظام تربوي مستمد من الفكر التربوي الاسلامي یعمل على نهوض الامة لا سیما التركیز على تكافؤ فرص التعلیم لكل من الذكور والاناث لكون المرأة لا زالت تعاني من التمییز لصالح الذكور في التعلیم في كثیر من مناطق العالم الاسلامي ویواجه الى هذه اللحظة الكثیر من الصعوبات النابعة من الاعراف المجتمعیة التي تنظر الى المرأة بطریقه قائمه على اساس التمییز بین الذكور و الإناث على وفق متغیر النوع التمسك ببعض العادات والتقالید السلبیة وتحمیل المرأة الكثیر من المسؤولیات والواجبات المنزلیة ورعایة الاطفال وكثرة الانجاب فضلاً عن استخدام سیاسة القهر للنساء والعنف ضدهنّ و تسید الرجل وجعله صاحب القرار الوحید بل ویقرر حتى عنها مما یؤدي الى السیطرة على حریتها وفكرها . (زیدان ، 2010 ، ص1-2)

كل هذا یلفت النظر الى اننا بحاجه الى فكر، اي: اطار فكري مؤهل لمواجهة ذلك و أن الافضل في ذلك هو الفكر التربوي

الاسلامي الذي يستوعب تلك الاعراف ويدرك حيثياتها، لأنه يبطلها على وفق منهجه في الرجوع الى القرآن الكريم والسنه النبوية الشريفة.

و تتجسد مشكلة هذه الاطروحة في غياب المعرفة التاريخية بتعليم المرأة وهذا ينعكس سلباً في مواجهة تحديات العصر وبتوضيح أدق .

وعلى وفق ذلك يمكن ابراز هذه المشكلة بالتساؤلات الاتية :-

1-ما هي نظرة الفكر التربوي الاسلامي لتعليم المرأة ؟

2-ما هي التطبيقات التربوية المستنبطة من الفكر التربوي الاسلامي ؟

أهمية الأطروحة والحاجة اليها:-

تعد المرأة المسلمة الصالحة هي الاساس المتين والقوي لبناء المجتمع الاسلامي والمحور الاساس له اذ تستقر على اسسه الاسرة المسلمة فهي بالنسبة للأسرة منبع الحنان الذي يرشف منه جميع الابناء وهي مصدر المعرفة والعلم الذي يغترف منه باقي الاجيال قيم الايمان بالله عز وجل والاخوة والتضامن والمحبة فهي الام الحنون والبنت البارة والاخت المكافحة والمضحية والزوجة الصالحة والمؤازرة والصابرة والمساندة للرجل في جميع جوانب الحياة فلكل منهما دوره الذي يؤديه في هذه الحياة وبما ان المرأة وبالذات المسلمة هي نواة العائلة بل نواة الامة فهي فتاة اليوم وأم الغد لذا فهي أول مدرسة يتلقى فيها الاطفال كل تربية ، فأصل صلاح العائلة صلاح الام لذا يجب ان يوفر لها ما يؤهلها للقيام بدورها فان هذا سوف ينعكس على

الاسرة ومن ثم على المجتمع لذا فان المرأة مطالبة على حد سواء وكما الرجل بطلب العلم الذي يجعلها قادرة على ان تتفقه في دينها وتكون مدركة لما يدور حولها وكذلك قادرة على القيام بواجبها في هذه الحياة على اكمل وجه فتصبح زوجة صالحة قادرة على ان تتفهم ما يدور حولها وتساعد زوجها في امور المنزل وحل المشكلات اذا ما واجهتهم وغيرها وتكون أمّاً صالحة قادرة على ان تربي اطفالها التربية الجيدة كي يكونوا قادرين على خدمة مجتمعهم وهي بهذا تكون قد اصبحت كل المجتمع فهي تّكون نصف المجتمع وتلد وتربي النصف الاخر فأنها تكون بذلك كل المجتمع لذا يجب ان تصيب قدراً من التعليم يمكنها من اداء واجباتها الدينية والدنيوية ويبصرها بصالح الاعمال ويساعدها على القيام بهذه الاعمال على الوجه الاكمل . (حسام ، 2009 ، ص188).

لذا ولأهمية دور المرأة وجب الاهتمام بتربيتها وتعليمها فهي الحامل الاول للعواطف والمؤثر الاول في نفس الطفل وتربيته وحياته وقادرة على ان تنشيء لديه عقلاً متفتحاً يعي ما يدور حوله فالأمية بالنسبة للمرأة تعني ان تحرمها من فهم حضارة الامة وتقدم وتطور بلادها وتكون جاهلة بحقوقها وواجباتها وبالتالي لا يكون لها دور مهم وفاعل في التنشئة الاسرية الشاملة ولا تكون قادرة على العمل فهي لا تستطيع ان تنتج شيئاً متكاملاً فيكون انتاجها قليلاً وكسبها قليلاً وبالنتيجة يكون مستواها واستقلالها الاقتصادي ضعيفاً ، كثيرة التعرض للإصابة بالأمراض ، قليلة الثقة

بنفسها ، فالتعليم يعد احد ركائز التربية فقد ذكرت لفظة علم أو أحد مشتقاتها في القرآن الكريم اكثر من 850 مرة وحث عليه وجعلهُ للجميع فأول آية نزلت على الرسول الكريم محمد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) عن التعليم إذ

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ڤ ڤ ک ک ک ک گ گ گ گ چ(العلق / 1–5)

وفي تفسير هذه الآيات الكريمات التي بدأت بكلمة إقرأ أي إقرأ أيها الرسول الكريم ما سنوحيهِ إليك من القرآن الكريم ولتقرا مبتدئاً ومستعيناً باسم ربك فهو خلق الأشياء جميعاً ولا يعجزهُ أن يجعلك قارئاً بعد كونك لم تكن كذلك حيث بدأت السورة الكريمة بطلب القراءة من النبي (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) مع انه كان أميا وذلك لتهيئة ذهنه لما سيلقى عليه من وحي ومن ثم تذكر بعظمة خلق الله الذي خلق الإنسان من علق أي مجموعة من الخلايا التي نشأت بطريقة الانقسام من البويضة الملقحة وسمي علقاً لتعلقهُ بجدار الرحم ثم طلب منه ثانية القراءة مع البيان إن ربك لكثير الإحسان واسع الجود الذي علم خلقه الكتابة بالقلم وعلم الإنسان ما لم يكن يعلم ونقله من ظلمة الجهل الى نور العلم (المقدسي ، 1988 ، ص 528) .

وبهذا فان في الآيات السابقات حث على ضرورة التعلم والتعليم فمن خلال التعليم يتعرف الإنسان الكثير من الأمور التي لم يكن ليتعلمها بدونه وكذلك ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ڤ ڤ چ(آل عمران / 18)

وهنا ايضاً بيان لمكانة العلم ومكانة حامليه فالله عز وجل يقسم بوحدانيته ويشهد بها الملائكة واولو العلم وهذا دليل على مكانة العلم والعلماء وهذا

ما أكده الرسول الكريم محمد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) في قوله (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (ابن ماجة ، 1952 ، ص81). وقد فُسّر هذا الحديث هو بأن هناك أموراً يجب ان يتعلمها الانسان مثل معرفة (الله ﷻ) ونبوة رسلهِ وكيفية الصلاة ونحوها فان تعلمه فرض عين اما ما دونها ففرض كفاية كتعلم أمور التجارة لمن يعمل بالتجارة وغيرها مثل الطب والفلك والهندسة فجميعها فرض كفاية مخير فيها الانسان بين تعلمها او لا ولا تجب على جميع المسلمين. (الابراشي،1996،ص123)

هذا فضلاً عن الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تدعو الى طلب العلم وهي عامة وغير مميزة بين الرجل والمرأة حيث يكون فيها الخطاب للجميع دون تمييز. لما فيهِ من الأهمية والنفع لذا قسم العلماء العلوم التي تتعلمها المرأة الى قسمين :-

1 فرض عين :-وهي العلوم التي تصلح بها عبادتها وسلوكها وتحسن من خلالها تدبير شؤون منزلها وتربية الاولاد .

2 فرض كفاية :- وهي العلوم التي تحتاج اليها الامة كالطب والتمريض والتعليم وغيرها .

فقد كان الناس ينقلون احكام الشريعة وأوامر الله ونواهيه في صدورهم وكانوا يفخرون بما حوتهُ الصدور وليس بما حوتهُ السطور فلم تدفعهم الحاجة الى تدوينهُ ولكون الامية يومئذ متفشية بين الناس عموماً فاطلق على حَمَلة القرآن الكريم يومئذ (القُرّاء) لانهم لم يعرفوا الاحكام الشرعية الا من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن هنا تنبع أهمية الفكر التربوي الاسلامي لكونه مستنداً في اجتهاداتهِ وآرائهِ على أهم مصدرين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

لقد قسم العلماء العلم الى قسمين :-

أولاً :- علم سماع وتلقي :- وهذا ما اشتهرت بهِ زوجات الرسول محمد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) (رضي الله تعالى عنهن).

ثانياً :- علم التحصيل بالقراءة والكتابة :- وهذا يدور مع تحقيق المصلحة من عدمها وهنا انقسم العلماء على قسمين فمنهم من رأى أن تعليمهن واجب ومنهم من رأى أن تعليمهن فيهِ مفسدة فمنع تعليمهنّ ورد القسم الاول على الثاني في قول الرسول (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) (الا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة) أي انهُ (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) كان يحث زوجاتهُ على تعلم القراءة والكتابة. (العيد ، 2006 ، ص243) .

ونتيجة لهذا الاهتمام بالتعليم شهد التاريخ الاسلامي بروز العديد من النساء المسلمات المتعلمات ممن كان لهن اثر كبير في المجتمع ومنهن العالمات في القرن الاول الهجري :-

1 - أم المؤمنين عائشة ﷺ زوجة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) :-

وبرزت في العلوم الدينية وكانت ممن تتلمذ على يدها الرجال والنساء على السواء وكانت راوية للحديث ولتفقهها في الدين كانت تفتي إذ قال عنها ابن القيم أنها كانت من المكثرين السبعة في الفتوى من أصحاب الرسول (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) .الى جانب كل من عمر وعلي وابن مسعود وزيد وابن عباس وابن عمر(ابن القيم ، 2003 ، ص14) واشار ابن كثير بأنها أكثر من روت عن الرسول (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) . فلم يسبقها الا ابو هريرة (الدمشقي ، 1988، ص82) إذ يشير النووي(النووي ،2005 ، ص351) أنهُ روي عنها (2210) حديث عن الرسول محمد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم).

وقد تفردت بمسائل لم توجد الا عندها وروي ابن سعد (الشيرازي ، 1981، ص47-48) عن مسروق وهو من تلاميذها النجباء " ما أشكل علينا أصحاب الرسول محمد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) . حديث قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علماً " وكانت تُسأل من الرجال والنساء لكن دخول وسؤال النساء عليها كان أسهل ولم تكتفِ أم المؤمنين عائشة ﷺ بالإجابة عن التساؤلات بحجرتها كمكان لنشر العلم إنما كان يوضع لها ستراً في المسجد الجامع تكلم من ورائهِ النساء (البخاري ، 1960، ص 121) وكانت تجيد القراءة أيضاً .

2 - السيدة فاطمة ﷺ بنت محمد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) :-

إن المتتبع لسيرة السيدة فاطمة ﷺ يجد أنها مدرسة متكاملة في مجالات الحياة كافة لذا ينبغي أن تكون قدوة لجميع النساء بل وحتى الرجال إذ كانت عالمة بكل ما للكلمة من معنى فهي تلقت العلم من النبي محمد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) ومن الإمام علي (عليه السلام). وهي العارفة بالله تعالى وبحقائق الكون وفلسفة الحياة وكانت تتابع أحكام القرآن وتلاوة آياته المباركة من المسجد النبوي الشريف لقرب منزلها من المسجد ولمعرفتها الزاخرة اهلتها للقيام بدورها في التربية والتعليم وتوجيه النساء وخاصة ممن كنّ يجتمعنَ حولها ويتلقينَ منها علوم الاسلام ويسألنها عن كل شيء وكان بيتها بمثابة المدرسة الاولى لتعليم النساء في الاسلام إذ كن يقصدنها ﷺ لينهلن من معارفها .(عراقي ، 2011 ، ص2-4) .

3 - نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ﷺ :-

وبرزت في الأمور الدينية وكانت من خيرة المحدثات في عصرها وسمع عنها الشافعي نفسهُ .(عبد الدائم ، 1973، ص225) وقال ابن خلكان بانها

قدمت الى مصر مع ابيها وقيل مع ابيها في رمضان عام 208هـ وتوفيت ودفنت في القاهرة وكانت تسمى صاحبة المشهد الكبير .

4 - معاذة بنت عبد الله العدوية :-

اشتهرت بالرواية والتعليم وكانت تسكن البصرة وكانت متتلمذة على يد أم المؤمنين عائشة ﷺ وكانت تقوم بتعليم النساء حيث تجلس والنساء حولها ووصفها ابن حجر بأنها من فقهاء التابعين .

5 - أم الدرداء الصغرى :-

كانت فقيهة روت عن زوجها أبي الدرداء وعن سلمان الفارسي وكعب بن عاصم الاشعري وأم المؤمنين عائشة وأبي هريرة ﷺ ويروي النووي (العسقلاني ، 2000 ، ص186-555)عن تلميذ أم الدرداء عوف بن عبد الله أنه كان لها نفس طويل في التدريس فقد طلبت العبادة في كل شيء وكانت تقول فما أصبتُ لنفسي شيئاً أشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم، وكان مجلسها العلمي في الحائط الشمالي لجامع دمشق .

أما أبرز العالمات ما بين القرن الثاني والقرن الرابع :-

وفي هذه المدّة تراجع إقبال النساء على التعليم بشكل ملحوظ وبدرجات متفاوتة وذلك بسبب التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتلاحقة التي حدثت في هذه المدّة من اندلاع الحروب والتغيرات السياسية في التعامل مع المجتمع وتدفع العبيد والجواري من شتى الاجناس وهذا أثر على النسيج الاجتماعي الا أنه لم يمنع المسجد من القيام بوظيفتهِ التعليمية للنساء والرجال على السواء فضلاً عن وظيفتهِ التعبدية ومن أبرز العالمات في هذه المدّة :-

1 كريمة بنت احمد بن محمد المروزية :-

وهي الشيخة العالمة المسندة أخذت علمها على يد الشيخ أبي الهيثم محمد بن مكي وسمعت منه صحيح البخاري ولقد نالت شهرة كبيرة وواسعة النطاق نتيجة لإسنادها العالي وليس بينها وبين البخاري الا رجلين وكانت تتأكد من النقل من نسختها لصحيح البخاري وكانت دقيقة في السماع وأعتمد ابن حجر على نسختها في تفسيرهِ لصحيح البخاري(العسقلاني،2000، ص186)

2 فاطمة بنت عبد الرحمن الحراني :-

ولدت في بغداد ودرست فيها ثم انتقلت الى مصر وسمعت فيها وتوفيت سنة (312هـ ، 924م).

3 أم عيسى بنت إبراهيم بن اسحاق الحربي :-

وصفها ابن الجوزي في المنتظم بأنها عالمة فاضلة في الفقه وكانت تفتي توفيت سنة (328هـ ، 939م) .(البرهاوي،2009،ص109)

4 ستيتة أمة الواحد بنت القاضي حسين بن اسماعيل المحاملي :-

كانت فقيهة مشهورة في بغداد وكانت تفتي فيه أيضاً ووصفها الخطيب البغدادي (البغدادي ،د.ت. ، ص443) بانها من شيخاتهِ وهي من أحفظ الناس للفقه على مذهب الامام الشافعي واشتهرت بالنحو أيضاً، توفيت سنة (377هـ ،987 م).

أما أبرز العالمات ما بين القرن الخامس والقرن العاشر :-

شهدت هذه القرون تطورات كبيرة من ناحية عدد ونوعية العالمات وكانت هذه التطورات بوتائر مرتفعة وخاصة في القرنين

الثـــامن والتاســـع إذ اصـــبح للعالمـــات وجـــودهن المـــؤثر فـــي الحركـــة العلميـــة فظهـــرت معـــاجم النســـاء فـــي تـــراجم الشـــيوخ بـــدءاً مـــن الخطيـــب البغـــدادي مـــروراً بالســـمعاني والمنـــذري وابـــن الجـــوزي وابـــن حجـــر والســـخاوي وكـــان كـــل هـــذا بســـبب التطـــورات الايجابيـــة ومنهـــا زيـــادة عـــدد الفقهـــاء والمحـــدثين الـــذين نهجـــوا نهـــج الرســـول الكـــريم محمـــد صـــلى الله عليـــهِ وعلـــى آلـــهِ وصـــحبهِ وســـلم. والخلفـــاء الراشـــدين ﷺ والتـــابعين الـــذين أعطـــوا المـــرأة المســـلمة حقهـــا فـــي التعلـــيم الـــى جانـــب الرجـــل فضـــلاً عـــن الاســـتقرار النســـبي علـــى صـــعيد الصـــراعات الداخليـــة والتحـــديات الخارجيـــة باســـتثناء قـــرن الحـــروب الصـــليبية ومـــا تبعـــهُ مـــن غـــزو المغـــول فضـــلاً عـــن الرفاهيـــة الاقتصـــادية كـــذلك تشـــجيع المماليـــك فـــي مصـــر والشـــام للحركـــة العلميـــة لغـــرض اكتســـابه الشـــرعية السياســـية عـــن طريـــق التعـــاون مـــع الفقهـــاء باعتبـــارهن أي العالمـــات صـــمام الامـــان المـــؤثر فـــي الســـيطرة علـــى المجتمـــع بكـــل شـــرائحهِ ومـــن ابـــرز العالمات في هذه الفترة :-

1 فاطمة بنت عبد الله الاندلسية البلنسية الجوزدانية :-

هـــي أم الخيـــر مســـندة الوقـــت ولـــدت فـــي قريـــة جـــوزدان مـــن قـــرى أصـــفهان ســـنة (425هـــ ، 1033م) وأخـــذت العلـــم عـــن ابـــي بكـــر بـــن ريـــزة وهـــي أخـــر مـــن روي عنـــه فـــي الـــدنيا(الـــذهبي ، 2003، ص594)وروت عـــن زاهـــر الشـــحامي وبشـــير المنـــذري أمـــا ابـــرز تلاميـــذها فهـــم عفيفـــة الفارقانيـــة والحـــافظ ابـــن نقطـــة (الـــذهبي ، 2003، ص314) ومحمـــود بـــن أحمـــد الحنفـــي وأم حبيبـــة عائشـــة

بنت معمر الاصفهانية وغيرهم كثير ، توفيت سنة (524هـ ، 1129م) .

2 شهدة الأبُرية :-

بنت المحدث ابي نصر احمد بن الفرج الدينوري ومسندة العراق لقبت بفخر النساء وهي من العالمات اللاتي ملأت شهرتهن الخافقين نتيجة جهودها العلمية وكثرة عدد طلابها واشتهرت بالفقه والحديث والخط حتى سميت بالكاتبة (ابن خلكان ، 1977، ص477)وكان لها بر ومعروف مع الناس وصدقات جليلة وقد تزوجت علي بن محمد الدريني وكان مختصاً بالخليفة المقتفي وبنى مدرسة لأصحاب الشافعي على شاطئ نهر دجلة بباب الأزج سنة 549هـ توفيت سنة (574هـ ، 1178م) وصلى عليها الخليفة وذلك لمنزلتها العلمية الكبيرة والاحترام الذي حظيت بهِ في الاوساط العلمية والشعبية في بغداد . ومن أبرز شيوخها الذين أخذت عنهم العلم : أبوها ابي نصر، وأبي الخطاب بن أحمد بن البطر، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد الفالي ،وطراد بن محمد الزيني، وعلي بن الحسين بن ايوب ، وفخر الاسلام ابي بكر محمد الشاشي (ابن خلكان ،1977 ، ص477) وعبد الواحد بن علوان ، وثابت بن بندار، ومنصور بن حميد، وجعفر السراج وغيرهم (الذهبي ، 2003، ص299).

أما أبرز تلاميذها فهم عبد الرحمن بن الجوزي والناصر لدين الله الخليفة العباسي وعبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي وابنهُ قاضي القضاة نصر بن عبد الرزاق والحافظ القاسم

بن عساكر والسمعاني والمعاد الكاتب الاصفهاني وتاج الدين بن حمويه وعبد الله بن علي البغدادي (أبن المارستانية) (المنذري ،1969 ، ص179) وغيرهم كثير أما عدد النساء اللاتي تتلمذن على يدها فهن أربعة وهو عدد قليل وقد يكون هذا العدد للنابغات من تلميذاتها هذا وقد انعكس تعدد تخصصاتها إيجابياً على تلاميذها ومن ضمن ما درسته ايضاً هو علم القراءات وبهذا أكتسب منها تلاميذها الشيء الكثير.

3 زينب بنت مكي الحرانية :-

عالمة جليلة سمعت من ست الكتبة بنت الطراح وابن طبرزد والشمس العطار وابن المجد الكرابيسي واجازتها عفيفة الفارقانية وأسعد بن روح وعبد الوهاب بن سكينة أما أبرز تلاميذها فهم الحافظ زكي الدين البرزالي والدمياطي والنجيب الصفار ، والمزني والمهندس (الذهبي ، 2003 ، ص182) وفاطمة بنت ابراهيم وهي من شيخات الذهبي وفاطمة بنت علي بن عبد الله المقدسية وفاطمة بنت نصر الله السكاكيني وسليمان بن محمد الخطيب واحمد بن ادريس الحنفي وغيرهم كثير ، توفيت سنة (688هـ ، 1289 م)

4 أسماء بنت محمد بن حَصْرَى :-

وهي أسماء بنت محمد بنت سالم البعلبكي المعروف بابن حَصْرَى وهي تغلبية دمشقية وهي من عائلة معروفة بعلمها

فهي اخت القاضي نجم الدين بن حَصْرَى وسمعت على جدها لامها مكي بن علان درست حديث الرسول صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم. لمدة خمسين سنة وحجت مراراً ومن أبرز تلاميذها خديجة بنت الرضا العالمة المعروفة ، وعلي بن يحيى العدوني وابراهيم بن احمد التنوفي، وأسن بنت أحمد الشماع ، وعبد الوهاب بن يوسف شيخ القراء (العسقلاني ، 1969، ص225) وغيرهم كثير وتوفيت سنة (733هـ ، 1332م).

5 عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية :-

ولدت سنة 723هـ وصفت من قبل ابن حجر بانها محدثة دمشق واسند اهل زمانها في اخر عمرها وكانت اخر من حدث عن الحجار بالسماع حيث أخذت عليهِ صحيح البخاري كما انها حصلت على إجازة من ابن الزراد واسماعيل الحموي وست الفقهاء بنت الواسطي(ابن العماد ، د. ت.، ص350-351) أما السخاوي فوصفها بمسندة الدنيا (السخاوي ،1934 ، ص81) وسمعت لكل من عبد القادر الملوك ويحيى بن فضل الله والبرهان الجعبري والبرهان الفركاح وأبو الحسن البنديجي وغيرهم اخرين اما اشهر تلاميذها فهم ابن حجر العسقلاني وأمة الخالق بنت الشمس الانبابي ، واجازت ابناء ابن حجر زين خاتون ، ورابعة ، ومحمد (العسقلاني ، 1994، ص350 – 351) ومحمد بن موسى المراكشي وغيرهم ، توفيت سنة (816هـ ، 1413 م) .

وبهذا نلاحظ إن الإسلام بتكريمه للمرأة رفع مكانتها وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواه فبفضل العلم يتعرف العبدُ الى

الله ﷻ ويعرف تشريعاته وتتفتح امامه الافاق المغلقة فتكون المرأة شخصية منتجة متمتعة برحابة الصدر والقدرة على مواجهة متطلبات الحياة وتوفير احتياجاتها والتغلب على ما يعيقها في التقدم والتعليم للفتاة ليس في الفقه والتفسير فقط بل التعليم بكل مجالات العلوم الاخرى من تطبيقية وانسانية كي تكون قادرة على ان تفهم كل ما ينجز في العالم من تقنيات وتكنولوجيا حديثة فتكون قادرة على التواصل مع افراد المجتمع فمن اساسيات التربية الاسلامية هي المساواة بين الذكور والاناث في التعليم فهو حق للجميع . (طه ، 2004 ، ص 132) .

وحديثاً يعد التعليم حقاً من حقوق الانسان وهذا ما أكده الإعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1948 في مادته (26) اذ أكد ان لكل انسان الحق في التعلم(مالك ، 1948 ،ص4) ، لذا يجب ان يُوفر لكل فرد من افراد المجتمع فرصة كي يتعلم دون تمييز او تفرقة للنوع او العرق ، لكونه يُعد جانباً اساسياً من جوانب المعرفة والتقدم الحضاري للمجتمع لذا أولتهُ المجتمعات مُنذُ القدم اهتماماً كبيراً لأسباب عديدة منها:-

1- انهُ يوفر كم من المعلومات التي تعين الفرد على الاستمرار في حياتهِ .

2- يمد الفرد بالقدرة على التكيف الاجتماعي مع مجتمعهِ .

3- يساعد الفرد المتعلم على معرفة حقوقهُ وواجباتهِ .

وهـذا مـا أكدتـه جميـع اللجـان التعليميـة والتربويـة والثقافيـة علـى دعـم واحتـرام حـق الانسـان بـالتمتع بكافـة حقوقـه ومنهـا ضـرورة ان تكـون هنـاك فـرص متكافئـة بـين جميـع افـراد المجتمـع فـي التعلـيم ، اي ان لهـا الحـق فـي التعلـيم أي إن للمـرأة الحـق فـي الـتعلم بـنفس الدرجـة التـي يتمتـع بهـا الرجـل اي يكونـان متسـاويين فـي هـذا الحـق وهـذا الحـق للفـرد لـيس بالجديـد الـذي ظهـر مـع الإعـلان العـالمي لحقـوق الانسـان بـل أن الاسـلام نـادى بـه كونـهُ فريضـة مـن الفـرائض على كل مسلم ومسلمة (عيسان ، 2009 ، ص128) .

وهذا ما اكده كذلك العلماء المسلمون الذين استنبطوا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ضرورة تعليم المرأة ، فعلى الرغم من انقسامهم الى قسمين : الاول كونـهُ فرض عين (الابراشـي ، 1996 ، ص123) والقسم الاخر كونـهُ فرض كفاية الا أنهم جميعاً أكدوا أهميته للمرأة فمثلاً أكد الغزالـي على وجوب تعليم جميع العلوم فهي تفيدهُ في حياته فكل علم لا يمكن أن يستغنى عنه القوم في امور الـدنيا كالطـب والحسـاب وغيرهـا.(الهـاجري ،2011 ، ص3) وأكـد ابـن بـاديس الخطر المحدق بالأمة اذا تركت المرأة بغير تعليم بسبب العبء الذي تتحملـه لكونـها الام ، والحامل ، والمرضع ، والحاضنة للأطفال ، والملازمـة لهم فـي مختلف مراحل حياتهم لذا يجب ان تعد اعداداً يتلاءم مع هذا العبء الكبير الذي ستواجههُ كي تكون قادرة على مواجهة جميع عقبات الحياة وتكون قادرة على تربية اجيال متعلمة وقادرة على مواجهة مشكلات الحياة (سمينة ، 2010 ، ص2).

وبهذا يتبين الدور الاساسي للمرأة في الاسرة فهي قوتها وتعمل على تماسكها واي اختلال في هذا الدور يؤدي الى اثار عكسية على الاسرة ومن ثم على المجتمع لذا يجب عدم الاستهانة بدور المرأة بشكل عام وعدم سلبها

حقوقها وبالذات حقها في التعليم بشكل خاص فأنها تقوم بأهم دور تُجاه الاسرة والمجتمع وهذا الدور بدا واضحاً في كل مراحل الدولة الاسلامية ومنذ ظهور الاسلام اذ كان للمرأة الدور الامثل في المجتمع وفي جميع المجالات وهذا نتيجة حصولها على حقوقها فالإسلام اعطاها حقوقاً لم تحصل عليها من قبل فتطور اداؤها واصبحت اسهاماتها متنوعة فقد كان لها دورٌ حضاريٌّ كبيرٌ في المجتمع المسلم في كل حقبة ومراحلة ففي عهد الرسول صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم. كانت المرأة لا تتخلف عن التعليم اذ كن يجتمعن لسماع الرسول (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) . ونتيجة لكثرة عددهن خصص لهن الرسول (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) باباً يدخلن منه سمي باب النساء ولايزال الى يومنا هذا في المسجد النبوي في المدينة المنورة وقد انتج التعليم مجموعة نساء لا تقل ثقافتهن عن ثقافة الرجال بل فاقته في كثير من الاحوال وهذا كله نتيجة لتطبيقهن أوامر الله ﷻ وتوصيات رسوله الكريم محمد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) . وبهذا اعترف الاسلام بحق المرأة في التعليم واستمر هذا الحال في مدّة الخلفاء الراشدين أذ أثبتوا فعلاً انهم خريجو المدرسة المحمدية التي معلمها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) وقادوا الامة متمسكين بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ففي خلافة ابي بكر الصديق ﷺ عني بالتعليم وقد بدء في خلافته جمع القرآن الكريم بعد أن استشهد عدد من حفظة القرآن الكريم في حروب الردة وما هذا الا دليلٌ على اهتمام الخليفة بالعلم الموجود في القرآن الكريم وحرصهُ على أن يصل الى الناس كافة وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ظهرت الكتاب لأول مرة وقام بتعيين معلمين لتأديب الاطفال وتعليمهم القرآن الكريم بطريقة التلقين وما أراده الخليفة من المتعلمين هو ان يتقنوا ما يحفظون ويعتنوا باللغة العربية عناية شديدة وكذلك يحفظون انسابهم

ومن الشعر احسنهُ ويتدربون على الشجاعة الادبية ليتعودوا حرية التفكير والكلام وكان الخليفة يشجعّ على الجرأة مع حسن الأدب ، ثم تلاه عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ومن أهم الادلة على عنايته والمسلمين جميعاً بالعلم والتعليم هو قيامهم بجمع القرآن الكريم وبالاعتماد على كل من يحفظ القرآن أو لديهِ مخطوطة لسورهِ لأهميتهُ في التعليم وفي حياة كل مسلم ، تلاهُ بعد ذلك عهد الخليفة علي بن ابي طالب ﷺ ومن أهم أقوالهُ المشهورة في التربية والتعليم والتي تبين أهتمامهُ ﷺ بالتعليم هو (لا تقسروا أولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم)(شبكة العرفان ، 2007 ،ص1)

أن أهمية هذا القول تكمن في وجهين هما :-

1 أن القسر والتزمت في التربية للأبناء يؤدي الى مشكلات نفسية مما يتمخض عنها انحرافات سلوكية خطيرة وهذه الطريقة لا تصلح للتعليم لذا وجب الاستعاضة عنها باستخدام اللين والرحمة .

2 ان نظام المجتمع الجديد بما فيهِ من تطور وظهور الكتب التي تقدم أمامهم أنماطاً سلوكية جديدة ومتعددة لذا يجب ان نربي أبناءنا كيف ينتقي السلوك المرغوب فيه والجيد .

ومن هذه المقولة نستمد افكاراً بنّاءة في أن نقدم المعلومات للمتعلمين بأسلوب جيد كي يستقبلها بشكل جيد ولا نجبرهُ على ما نحن عليهِ لان كل جيل فيهِ من السلوكيات والمعرفة ما يختلف عن الجيل الذي يسبقهُ لذا يجب ان نعلمهُ كيف ينتقي ما يناسب الدين وفي نفس الوقت يجعلهُ قادراً على مواكبة التطور ولذا يجب ان نجدد طرائق تدريسنا وفقاً لمتغيرات العصر وبهذا نلاحظ أن الخلفاء الراشدين ﷺ جميعاً أكدوا أهمية التعليم وعملوا على نشرهِ (حمد ، 2009 ، ص20-28) .

استمر هذا الحال في حكم الدولة الاموية وحتى نهاية الدولة العباسية اذ تغيرت اوضاع الدولة الاسلامية وسقوطها تحت الغزوات ومنها الغزو المغولي وقتل العلماء وحرق الكتب مما انعكس سلباً على اوضاع المرأة فعادت التقاليد تحكم نظرة المجتمع لها ولدورها وذلك لما طرأ من تأويلات وتفسيرات للنص القرآني وهذا مما حدد المرأة بمعايير المجتمع فمنهم من يرى ان يحصر دور المرأة في اعمال المنزل وتربية الاطفال (الزهرة ، 2010 ،ص4-5)، ومنهم من يرى خروجها لا يجوز الا لضرورة ومنهم من يرى انها لا يجب ان تتعلم والبعض يرى ان تتعلم الامور الدينية فقط هذا فضلاً عن الفقر وعدم المساواة في الحقوق مع الذكور (ملك ، 2004 ، ص10). الأمر الذي ادى الى انخفاض نسبة تعليم المرأة موازنة بالرجل فقد اكدت العديد من الدراسات مثل دراسة (المطيري ، 2005م- 1426هـ) الى ان نسبة الامية في الاناث تصل الى (34%) (المطيري ، 2005 ، ص137) و(دراسة (عبود ، 2006م-1427هـ) التي اكدت ان نسبة الامية في الاناث تصل الى 52% (عبود ، 2006 ، ص196-197)و (دراسة (البدري ، 2009م- 1430هـ)التي اكدت ان نسبة التعليم بين النساء هي 25% (البدري ، 2009 ،ص 48-49) و (دراسة (رونغ وجيان ، 2010م - 1431 هـ) ان نسبة 80% من النساء المسلمات في الصين اميات (رونغ ، 2011 ، ص2) و(دراسة (محمد ،2011م-1432 هـ) ان نسبة امية النساء هي 50%) (محمد ، 2011 ، ص4)، وبينت مي ريحاني عن مكتب اليونسكو الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا صافي معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي بحسب النوع في بعض بلدان العالم الاسلامي وكما في الجدول ادناه(ريحاني ، 1993 ، ص11)

جدول رقم (1)

جدول يبين معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي بحسب النوع في بعض بلدان العالم الاسلامي

الرقم	البلد	معدل الالتحاق الاجمالي		
		المجموع	ذكور	اناث
1-	الامارات العربية المتحدة	100	100	100
2-	سوريا	97	100	95
3-	ايران	96	99	93
4-	الاردن	93	90	92
5-	قطر	93	94	91
6-	البحرين	92	91	92
7-	الجزائر	87	94	80
8-	تونس	86	90	83
9-	مصر	85	-	-
10-	العراق	85	95	80
11-	الكويت	85	84	86
12-	عُمان	81	86	81
13-	ليبيا	76	80	72
14-	المملكة العربية السعودية	62	68	56
15-	السودان	53	57	50
16-	المغرب	52	61	44
17-	اليمن	47	60	34

إن هذه النسب كانت بدرجة اكثر سوءاً لحين بدء حركات الاصلاح في المجتمعات المسلمة فقد بدء الاهتمام والمنادات بتعليم المراة كونهن شقائق الرجال ولدورها المهم فهي المسؤولة عن الاسرة وما يقدم فيها من تربية وكان هذا كلة استناداً الى اسس تربوية مهمة فاهم اساس للتربية والتعليم هو القران الكريم تفسيراً وفهماً وحفظاً فهو النبع ؛الذي لاينضب والسعادة التي لاحد لها والعز المشيد والرقي الحميد ، لم ترفع الامة رأساً الابالقران ولم تنل العزة والمنعة الا بتطبيق احكامه وحري بالامة الاسلامية ان ترفع شأن القران في مناهجها وتعلي قدره ومقداره ، وتنتخب له أكفاء المعلمين وافضل الاوقات.

إن التعليم في الاسلام جعل المرأة تتميز تميزاً يتلاءم مع فطرتها فهو يركز على التعليم في ضوء العديد من المتغيرات المتعددة المحيطة بالمرأة ومنها حقوقها المدنية ، صحة اطفالها ، تنظيم الاسرة ، التغذية ، البيئة ، النظافة ، تدبير شؤون المنزل ، الانتاجية ، العلاقة الزوجية ، والجانب الديني ، فان تاملنا الارتباط بين هذه المتغيرات المتعددة مع المستوى التعليمي للمراة نستنتج انماط من الاسس التي يستند اليها منها:-

1. الاسس الاجتماعية والثقافية :- وتضم مقومات المجتمع وتطلعاته ونظم الثقافة السائدة فيه وقيمه المستمدة من الماضي ومطامحة المنطلقة الى المستقبل .
2. الاسس النفسية:-وتتصل بذات الفرد واهم خصائصها ومميزاتها هي (الفكرية ، والوجدانية ، والحسية الحركية) وتتعلق بالتأمل ،والتفكر ،

والملاحظة ، والفهم ، والتحليل الانفعالات ، والميول ، والاتجاهات ، والقيم ، والاهتمامات ، والقابليات ، والنطق ، والتلفظ ، وحسن التلاوة ، وحسن اداء العبادات ، والمهارات العملية الاخرى .

3-اسس المعرفة الدينية :- واهم اصول المعرفة الدينية هو القران الكريم كما ذكرنا والسنة النبوية المطهرة ومن ثم ما انتج من فكر ديني اسلامي على مر العصور لكونه مصدراً لمعرفة أمور الدين (الكعبي ، 2011 ، ص2-7) .

كل هذه الاسس التي تم ذكرها مترابطة ومتلازمة تؤخذ بعين الاعتبار في اعداد المراة المسلمة فإعدادها ليس كإعداد الرجل كونها تعد كي تكون زوجة تجعل بيت الزوجية جنة وارفة الظلال وأماً تغدق حنانها على اطفالها وتحسن تربية اطفالها واي خدمة للامة والوطن اجل واعظم من صنع الرجال وتربية الاجيال اذاً فالمراة هي الثروة الحقيقية للامة (الثبيتي ، 2010 ، ص1-3)، فاذا ما حرمت المراة المسلمة من حقها في التعليم فان هذا سوف يؤثر على الزوج والابناء وبالنتيجة على الاسرة والمجتمع ككل وبشكل سلبي لذا نادى الاسلام بتعليم المراة في القران والسنة لكونها تمثل نصف المجتمع وتنشئ وتعد النصف الاخر فهي فعلاً ثروة وجوهرة ثمينة وافضل ما يقدم لها هو حقها بالتعليم كي تكون جوهرة متلألئة تضيء لمن حولها والوقوف بوجه من يحاول سلبها حقها في التعليم باعتبار ان ليس للمرأة غير البيت وتربية الاولاد (عريبي ، 2010 ، ص1)، فكيف تربي الاولاد اذا لم تتعلم ؟ لذا يجب على المرأة المسلمة ان تتعلم كي تكون قادرة على مواجه كل التحديات وقادرة على ان ترتقي بالأسرة والمجتمع فالأمية اليوم لم تعد عدم القدرة على القراءة والكتابة فاليوم تواجه المرأة المسلمة والمجتمع العربي بصورة عامة ثلاث أميات (ثقافية ، حضارية ، تكنولوجية معلوماتية) فالجهل باستخدام ادوات المعرفة

والاتصالات ومنها الانترنت هي الامية الحقيقية فمن يجهل هذه المعرفة لا يستطيع الاطلاع على ما موجود في العالم من انجازات واختراعات وتقنيات حديثة وبالتالي ينقطع عنهم لذا فان ما تواجهه المرأة من تحديات كبيرة منها اجتماعية ، فكرية ، وغيرها يعيق تعليمها وهذا ما اكدته دراسة حامد 2002م-1423هـ التي بينت إن التحديات (السياسية والاقتصادية والثقافية وعلمية و العولمة) (حامد ، 2009 ، ص1-5)هي التي تعيق تعليم المرأة المسلمة .

وفي ضوء ذلك فان اهمية هذه الاطروحة تبرز في مستويين :-

المستوى الاول :- وهو المستوى النظري ، اذ تمد وترفد هذه الاطروحة المكتبة الاسلامية بشكل عام والعربية بشكل خاص بتوجه فكري تربوي يسلط الضوء على احد واهم الاسباب التي تعيق مسار تنمية وتطوير المجتمعات وهي مسألة التعليم بصورة عامة وتعليم المراة بصورة خاصة وبرؤية تبين اهمية المنظور الفكري الاسلامي الذي تصدى لهذه المسالة ، لانه وعلى حد علم الباحث لا توجد دراسة محلية او عربية قد تناولت هذا الموضوع بهذا التوجه الفكري وفي دراسة أكاديمية مستقلة .

المستوى الثاني :-المستوى التطبيقي ، تضع هذه الاطروحة تصوراتها التربوية لمواجهة التحديات الواقعية التي تواجه تعليم المرأة لكون التعليم حق بل هو من اهم الحقوق ومحاولة معالجة هذه التحديات تربوياً على وفق المنظور الفكري التربوي الاسلامي التي يمكن تطبيقها في مؤسسات المجتمع التربوية والمدنية كافة .

المبحث الثاني

هدف الاطروحة وحدودها.

أهداف الأطروحة :-

تهدف هذه الاطروحة الى تعرف :-

1 **التأصيل الفكري لتعليم المرأة في الفكر التربوي الإسلامي .**

2 **-التحديات المعاصرة التي تواجه تعليم المرأة .**

3 **التطبيقات التربوية للفكر التربوي الاسلامي لتعليم المرأة على وفق التحديات المعاصرة .**

حدود الاطروحة :-

تتحدد هذه الأطروحة بـ :-

1 **-استقصاء أو مسح الآراء والافكار وجمعها فيما يخص تعليم المرأة في الفكر التربوي الإسلامي على وفق أراء بعض علماء المنهج النقلي وهم (القابسي ، ابن خلدون ، ابن باديس) الذين استمدوا افكارهم التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .**

2 -التحديات المعاصرة التي تشكل مجموعة الصعوبات المعاصرة التي تواجه تعليم المرأة وهي (التحديات المعرفية – التحديات الاجتماعية – التحديات التنموية).

3 -التطبيقات التربوية للفكر التربوي الإسلامي لتعليم المرأة .

المبحث الثالث:- تحديد المفاهيم ، المصطلحات ومنهج الأطروحة

تحديد المفاهيم والمصطلحات :-

أن تحديد المفاهيم والمصطلحات هو الخطوة الأولى في الدراسات الأكاديمية وذلك لأهميتها في تشكيل الإطار النظري للأطروحة. فالمفاهيم والمصطلحات مجموعة من الكلمات تعبر عن فكرة عامة تتعلق بطبيعة شيء معين وبعلاقته بالأشياء الأخرى، أو هي محددات للفكرة المدروسة وتمثل صفات الأشياء عموما (العبودي ، 2005 ، ص10).

وسيتم توضيح بعض المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بموضوع الاطروحة.

أولا : - التعليم :- عرف بتعاريف عديدة منها :-

عرفه (علي ،1986) بانه((العملية المقصودة التي تؤدى عن طريق مؤسسات أُنشئت خصيصاً لهذا الغرض يقوم بها أفراد أختيروا خصيصاً للقيام بهذه العملية بهدف الحصول على المعرفة وأكتساب مهارة او تنمية قدرات او طاقات خاصة)). (علي ، 1986 ، ص346-347).

وذهب (العبيدي،2004) الى القول إنهُ ((كل ا لا نشاطات المخططة والمنظمة لقيادة عملية التعلم مباشرة)). (العبيدي، 2004 ، ص50).

وكذلك عرفهُ (أبو حتلة ،2005) بانهُ ((التصميم المنظم المقصود للخبرة (الخبرات) التي تساعد المتعلم على أنجاز التغيير المرغوب فيه في الاداء)) .

(ابو حتلة ، 2005 ، ص256).

وعرفهُ (سمارة ،2008) بانهُ ((هو احدى حالات التدريس التي يعتمد فيها ايصال المعلومات على التفاعل بين المعلم وطالب إذ يتضمن تفاعلاً حياً وواقعياً)) .

(سمارة ، 2008 ، ص67) .

وعرفهُ (عطية ،2008) بانهُ((عملية نقل المعارف أو الخبرات أو المهارات وايصالها الى فرد او افراد بطريقة معينة)). (عطية ، 2008 ، ص26) .

ومن خلال التعاريف السابقة تعرف الباحثة التعليم بانهُ عملية تضم العديد من المعارف والخبرات والمهارات والعمل على ايصالها الى المتعلم بطرائق واساليب مختلفة لغرض أحداث تغيير ايجابي ومرغوب في سلوك المتعلم .

ثانياً :- تعليم المرأة :-

ومن خلال التعاريف السابقة للتعليم تعرف الباحثة (تعليم المرأة) :- بانهُ :- عملية منظمة تضم العديد من المعارف والخبرات والمهارات والعمل على اكسابها الى المرأة بشتى الطرق لغرض جعلها قادرة على مواجهة كل ما يواجهها من تحديات .

ثالثاً :- الفكر التربوي الاسلامي :- أن للفكر التربوي الاسلامي تعاريف عديدة منها :-

وعرفهُ (أبو دف ، 2006) بانهُ ((جملة من المفاهيم والاراء والتصورات والمبادئ التربوية المستمدة من الكتاب والسنة والاجتهاد والموافق لروح الاسلام من خلال أعمال الفكر)).(أبو دف ، 2006 ، ص70).

وعرفهُ (حمد ،2009) بانهُ ((ما أجتهد به علماء المسلمين وفقهاؤهم فيما وصل الينا من رسائل ومصنفات في العلم والتعليم دون اهل الفلسفة الذين اخذوا عن حضارات أخرى واهل التصوف الذين لهم خصوصيتهم فيما يطلبون من اتباعهم)) . (حمد ، 2009 ، ص26) .

ومن خلال التعاريف السابقة تعرف الباحثة الفكر التربوي الاسلامي بانهُ مجموعة الآراء والمبادئ التربوية المتعددة التي توصل اليها علماء المسلمين وفقهاؤهم باعتمادهم على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المعبر عنها بافكار تربوية تكون مبادئ واهداف وقيم واساليب وطرق التربية والتعليم افكار يمكن تطبيقها للاستفادة منها لمواجهة المشكلات والصعوبات التعليمية والتربوية .

رابعاً :- التطبيقات التربوية :-

وقد عرفتها الباحثة على انها هي ما يمكن استنباطه من خبرات تربوية وتعليمية بشأن تعليم المرأة تصلح لان تكون مواقف تربوية وممارسات وتطبيقات مثلاً التعليم المنزلي .

خامساً :- التحديات :- أن للتحديات تعاريف عديدة منها :-

عرفهُ (المعيني، 1982) الى تعريفها بانها ((مجموعة من المشكلات البيئية والاقتصادية والفنية والمؤسسية التي تؤدي دوراً سلبياً في الوقوف بوجه المسيرة التنموية)). (المعيني ، 1982 ، ص3) .

وعرفها (الخميسي ،2009) بانها ((ازمة فكرية وممارسة للتربية مما يجعلها مفتقرة لشروط وجودها الفاعل في عصر العولمة ، وعدم اسهام النظم

التعليمية العربية في تسهيل اندماج العرب وانخراطهم في هذا العصر الكوني ، فأنها تضيف الى ازمات التخلف العربي ازمات والى الاشكاليات الحضارية العربية اشكاليات)). (الخميسي ، 2009 ، ص7) .

وعرفتها (ابو شعيرة واخرون ، 2010) بانها ((ذلك التحدي الذي يجعل التربية عاجزة عن مواكبة التطورات الناجمة عن العولمة والمعلوماتية وغيرها من المستجدات التي جعلت التربية العربية تعاني ازمات وتحديات)). (ابو شعيرة واخرون ، 2010 ،ص91).

ومن خلال التعاريف السابقة تعرف الباحثة التحديات بانها كل عائق يعيق تعليم المرأة ويكون سبباً في تخلفها سواء كانت هذه التحديات (اجتماعية ، المعرفية ، والتنموية) وبالشكل الذي لا يعبر عن مبادئ وتوجهات الفكر التربوي الاسلامي

منهجية الاطروحة :-

عند القيام بأي دراسة علمية لا بد أن يعتمد الباحث على منهج علمي ليصل إلى مرحلة النضج والاكتمال والشمولية لكون المنهج يساعد الباحث على جمع المعلومات والتوصل الى الحقيقة وتحليل وحل للمشكلة التي تواجه الباحث التي من اجلها أجريَ البحث

1 المنهج الوصفي :-

وهو من أكثر المناهج استخداماً في البحوث التربوية وقد عرفهُ(ملحم،2000) بأنه ((أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة))(ملحم ، 2000 ، ص324).

كما يعرف (الرشيدي ،2000) المنهج الوصفي، ((بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث)) (الرشيدي ، 2000 ، ص59).

2 المنهج التاريخي:-

يعد المنهج التاريخي من المناهج العامة ويقصد بالمنهج التاريخي، بأنهُ((عبارة عن إعادة للماضي بوساطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها؛ ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها،

وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة))(العساف ، 1989 ،ص282).

وعرفهُ (عسكر،1992) بأنهُ ((ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل))(عسكر ، 1992 ، ص105) .

كما يعرف، بأنه ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة. (النوح ، 2004 ، ص124-125) .

وفي الدراسة الحالية استخدمت الباحثة النوعين لدراسة جوانب تعليم المرأة في الفكر التربوي الاسلامي انطلاقاً من (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) و(اجتهادات الفقهاء والعلماء وآراؤهم منذ وفاة النبي (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم) الى يومنا هذا) من اجل التوصل الى فهم دقيق لما كان عليه تعليم المرأة في الماضي .

حيث قامت الباحثة باقتباس النصوص التاريخية وتحليلها وأعادة تركيبها من خلال المنهج الوصفي التحليلي لبناء تصورات فكرية جديدة تكون مبادئ وأسس وافكار تربوية وتعليمية لتعليم المرأة .

ملخص الأطروحة

تعد دراسة تعليم المرأة من الدراسات التي تحتل الأولوية في عالمنا المعاصر لما تمثلهُ المرأة في مجتمعاتنا الإسلامية من أهمية كبيرة ولما يحمل الفكر التربوي الإسلامي من أسس تساعدنا على استشراف التحديات والمعوقات التي قد تسهم في عرقلة أو التقليل من أهمية تعليم المرأة الذي لازال في مستويات متدنية لذلك برزت مشكلة هذه الاطروحة من خلال السؤال الاتي :-

كيف ينظر الفكر التربوي الاسلامي الى تعليم المرأة ؟ وكيف يمكن بتطبيقاته التربوية مواجهة التحديات المعاصرة التي تعيق تعليمها ؟

وقد هدفت هذه الأطروحة الى تعرف :-

1 التأصيل الفكري لتعليم المرأة في الفكر التربوي الإسلامي .

2 التحديات المعاصرة التي تواجه تعليم المرأة .

3 التطبيقات التربوية للفكر التربوي الاسلامي لتعليم المرأة على وفق التحديات المعاصرة .

ولتحقيق هذه الاهداف تم استخدام منهجي البحث الوصفي التحليلي والتاريخي لدراسة جوانب تعليم المرأة في الفكر التربوي